

دور مواقع الفيس بوك في تسهيل التغطيات الإخبارية الصحفية

دراسة ميدانية على عينة من صحفيي ولاية قسنطينة

The role of Facebook sites in facilitating press news coverage
a field study on a sample of Constantine state journalists.د.توفيق عمري¹

جامعة صالح بونيدر قسنطينة 3

tewfik.amri@univ-constantine3.dz

تاريخ الوصول 2020/12/05 القبول 2021/12/10 النشر على الخط 2022/06/05

Received 05/12/2020 Accepted 10/12/2021 Published online 05/06/2022

ملخص:

نظرا للقفزة النوعية التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في المجال الإعلامي خلال العقود الأخيرة، فقد شهد العالم تحولاً مهماً في صناعة الخبر والاحتوى مع دخول شبكات التواصل الاجتماعي ميدان التنافس مع وسائل إعلامية تقليدية، حيث تحولت مواقع الفيس بوك إلى أحد أهم مصادر المعلومات الأولية لوسائل الإعلام، فالعديد من المؤسسات الإعلامية أضحت تتابع من خلال مراسليها و صحفييها هذه المواقع وما ينشر فيها من معلومات وأفكار، ربما تقودهم إلى تغطيات صحفية أو قصص خبرية مهمة. وبالتالي قدمت تلك المواقع خدمات عديدة لوسائل الإعلام الجزائرية، أهمها الترويج، وسعة الوصول والانتشار، وتمكينها من التعرف على الصدى الذي يخلفه تفاعل القراء والمستمعين والمشاهدين مع ما ينشر من نصوص أو ما يث من مقاطع مرئية على مواقع التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الفيس بوك، التغطيات الإخبارية.

Summary:

Due to the qualitative leap brought about by communication and information technology in the media field in recent decades, the world has witnessed an important transformation in the news and content industry, with social networks entering the field of competition with traditional media outlets, as Facebook has turned into one of the most important sources of primary information for the media. Many media organizations are following up on these sites through their correspondents and journalists and the information and ideas published on them that may lead them to press coverage or important news stories.

Consequently, these sites provided many services to the Algerian media, the most important of which is promotion, wide reach and spread, and enabling them to recognize the resonance left by the interaction of readers, listeners and viewers with the texts published or video clips broadcast on social networking sites.

Key words: social networks, Facebook, news coverage.

1- الإشكالية:

مع التطور الهائل الذي عرفته مواقع التواصل الاجتماعي خلال العقود الأخيرة ونجاحها في استقطاب الجماهير من مختلف فئات المجتمع أصبح لزاما على المؤسسة الاعلامية بشكل عام والصحفي بشكل خاص الأخذ بعين الاعتبار الدور الذي قد تلعبه هذه المواقع في التغطية الإعلامية التي يقوم بها الصحفي ليجيب على كل الاسئلة التي قد تتبادر الى ذهن المتلقي والامام بجميع المعلومات والتفاصيل والتطورات لمختلف جوانب الحدث.

ومما لاشك فيه ان موقع الفيس بوك يعد من أبرز و أشهر مواقع التواصل الاجتماعي ، التي استقطبت عددا كبيرا من شعوب العالم و مكنت كل عضو من أعضائه أن يقف على الاخبار والصور ومقاطع الفيديو ، فقد حقق موقع الفيس بوك انتشارا واسعا وفرض واقعا إعلاميا جديدا حيث انتقل الى مستوى السيادة المطلقة من حيث الانتشار والسرعة واختراق كل الحواجز، اضافة الى التنوع والوفرة اللامتناهية في الرسائل الاعلامية، ومن ثم فقط اصبح منافسا شرسا لمصادر الاخبار والمعلومات الرسمية التقليدية التي كان يلجأ لها الصحفي سابقا لاستقاء معلوماته واخباره في إطار مهنته.

إذ تتميز الدعوة عن طريق الفيس بوك بالعالمية والفورية والتحديث المستمر، مع كسر حاجز الوقت والزمان، والسهولة في الاستخدام والتواصل والتوفير في الجهد والتكاليف التي قد تتكبدها المؤسسات الإعلامية.

وتعد الجزائر من بين الدول التي يلقي فيها موقع الفيس بوك رواجاً كبيراً ، ومن ثم بدأ استخدامه في المجال الصحفي ، حيث يبرز ذلك من خلال إنشاء الصحفيين لمجموعات وصفحات تهدف إلى جمع محتوى القصص الاخبارية ومحاولة خلق فضاء للتفاعل مع الجماهير وتوفير مساحات لإجراء محادثات ومناقشات حول المواضيع، وهذا ما يؤكد بأنّ الصحفي لم يعد بحاجة إلى انتظار ما تقدمه له القنوات الرسمية الحكومية أو وكالات الانباء ، وإنما يسارع إلى متابعة حثيثة لموقع الفيس بوك الذي أضاف بعدا جديدا للحصول على الاخبار، وفي ضوء ادراك مدى اعتماد الصحفيين الجزائريين هذا النمط المستحدث في الوصول الى المعلومة و انطلاقا من هذا الطرح تبلور الاشكالية الرئيسية لدراستنا كآآتي:

ما مدى إسهام موقع " فيس بوك" في التغطيات الإخبارية لدى صحفيي ولاية قسنطينة؟
وقد تدرّج عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- 1- ما هي أنماط وعادات استخدام صحفيي قسنطينة لموقع الفيس بوك؟
- 2- ما هي دوافع استخدام صحفيي ولاية قسنطينة لموقع الفيس بوك في التغطيات الصحفية؟
- 3- ما هي الإشباعات المحققة للصحفيين من وراء استخدامهم لموقع الفيس بوك في الميدان الصحفي؟

2- الفرضيات:

الفرضية العامة:

يساهم موقع الفيس بوك بقدر كبير في تسهيل التغطيات الإخبارية لدى صحفيي ولاية قسنطينة
الفرضيات الفرعية:

- 1- يستخدم صحفيو قسنطينة موقع الفيس بوك بدافع الوصول الى المعلومة.

2- يؤثر موقع الفيس بوك بدرجة عالية على الممارسة الإعلامية للصحفيين.

3- يستفيد الصحفيين الجزائريين بقسنطينة من اعتمادهم موقع الفيس بوك كمصدر للأخبار والمعلومات.

3- تحديد المفاهيم:

• مواقع التواصل الاجتماعي:

اصطلاحاً: عرفها الدكتور سعد البطوطي في كتابه "التسويق السياسي" بأنها: مواقع ويب أنشئت بغرض جمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات والبحث عن تكوين صداقات وأنشطة جديدة، كما تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين كمشاركة الملفات، والمحادثات الفورية، والبريد الإلكتروني، ومقاطع الفيديو والصور والتدوين.¹

إجرائياً: هي مواقع إلكترونية اجتماعية تتيح لمستخدميها فرص التواصل أينما كانوا ووقت ما شاءوا، على اعتبار أنها تطبيقات تكنولوجية حديثة تعتمد على الويب لتتيح التواصل والتفاعل بين الناس، من خلال الرسائل المكتوبة، والرسائل الصوتية المسموعة، والرسائل المرئية، وتقوم على تفعيل وبناء المجتمعات الحية في بقاع العالم، حيث يقوم الناس بمشاركة أنشطتهم على مختلف القضايا السائدة محلياً وحتى عالمياً.

• الفيس بوك:

اصطلاحاً: الفيس بوك هو موقع تواصل اجتماعي يمكن المستخدمين من مشاركة الصور، ونشر تعليقات وروابط الأخبار أو أي محتوى آخر مثير للاهتمام، كما يمكنهم من لعب الألعاب والدراسة وبث الفيديو المباشر، حيث يمكن للعضو في هذا الموقع أن يقوم بإعداد نبذة شخصية عن حياته تكون بمثابة بطاقة هوية وتعارف لمن يريد أن يتعرف عليه ويتواصل معه، ليستطيع بذلك كل عضو فيه أن يقف على آخر الأخبار.²

إجرائياً: هو ذلك الموقع الأكثر شعبية على الأنترنت، حيث يقوم مستخدميه بإنشاء ملف شخصي ونشر اهتماماتهم وأعمالهم... وغيرها من المعلومات، فهو أحد الشبكات الاجتماعية المشهورة التي أصبحت تستخدم في مجال العمل الإعلامي، مقابل الخدمات التي أصبحت تقدمها للصحفيين خاصة في مجال الحصول على الأخبار والمعلومات.

• التغطية الاخبارية:

اصطلاحاً: يشتمل مفهوم التغطية الإخبارية على تقويم المادة الإخبارية وتحريرها، بأسلوب صحفي مناسب، وشكل صحفي إخباري مناسب من خلال الحصول على البيانات والتفاصيل لحدث معين والمعلومات المتعلقة به، والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه، وأسماء المشتركين فيه وكيف وقع، وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث ملكاً للمقومات والعناصر التي تجعله صالحاً للعرض.³

إجرائياً: يشير مفهوم التغطية الإخبارية إلى العملية التي يقوم بموجبها الصحفي أو المراسل الصحفي للحصول على المعلومات، من تطورات وتفاصيل تتعلق بالجوانب المختلفة للأحداث والوقائع والتصريحات للوقوف على بيانات ومعلومات دقيقة يمكنها أن توجب

¹ حسين محمود هيثمي: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار اسامه للنشر والتوزيع، ط1، عمان الاردن، 2015، ص83.

² علي خليل شقرة: الاعلام الجديد (شبكة التواصل الاجتماعي)، دار اسامه للنشر والتوزيع، الاردن عمان، ط1، 2014، ص64.

³ محمد سلمان الحتو: مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، دار أسامه للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص22.

عن التساؤلات الستة: من، ماذا، متى، اين، كيف، ولماذا، وبالتالي تشكيل تغطية متكاملة للحدث ملمة بكل جوانب وزوايا القصة الخبرية.

4-منظور الدراسة:

توجد عدة مداخل نظرية لدراسة استخدامات الجمهور لوسائل الاعلام، ومن بين هذه المداخل والنظريات مدخل الاستخدامات والإشباعات باعتباره يساعد على التعرف على نمط استخدام الجمهور لكافة الوسائل الاتصالية، ودوافع استخدامهم لها، والإشباعات المحققة من دور هذا الاستخدام.

ومن خلال تعمقنا في فروض النظرية وأهدافها ارتأينا بأن نعتمد عليها في دراستنا هذه والمتعلقة بـ: "مساهمة فيس بوك في التغطية الإخبارية الصحفية"، كونها الأفضل والأنسب في تحديد كيفية استخدام صحفيي وسائل الاعلام بقسنطينة لموقع الفيس بوك في تغطياتهم الصحفية، كونهم جمهور نشط يستطيع ان يختار ويستخدم الموقع بالطريقة التي تشبع احتياجاته مع شرح دوافع التعرض لهذا الفضاء الأزرق والإشباعات المحققة منه والتأكيد على نتائج الاستخدام.

5-نوع الدراسة ومنهجها:

لأننا نهدف للوصول الى نتائج دقيقة وموضوعية اعتمدنا على أسلوب الدراسات الاستطلاعية الميدانية، حيث أنّ مثل هذه الانواع من الدراسات يقوم بها الباحث في هدف التعود على ظاهره جديدة أو تطوير هواجس جديدة حولها كذلك البحث عن صياغة واستكشاف قضايا أكثر دقة قد تسمح بطرح فرضيات¹.

وتفسير اختيارنا لهذا الموضوع من الدراسات هو نزولنا للميدان والتوجه للمؤسسات الاعلامية ومقابلة الصحفيين مباشرة لرصد كل جوانب الموضوع.

1- المنهج:

تسعى دراستنا الى معرفه مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" في التغطية الاخبارية وذلك بالاعتماد على منهج مناسب في كل مراحل البحث العلمي، ويختلف المنهج حسب المشكل المطروح والموضوع المعالج. وقد استندنا في دراستنا الى المنهج الوصفي لوصف مضامين موقع الفيس بوك ودوره في التغطية الإخبارية الصحفية.

وكون دراستنا هذه تهدف بالأساس الى التعرف والكشف عن سمات وخصائص ظاهرة موقع الفيس بوك وعلاقة هذه الظاهرة بالصحفيين واستخدامها كمصدر للأخبار، كان لابد من جمع بعض المعطيات والحقائق وقياسها وتفسيرها كميًا، لوصف حجم ونوع الانطباع الذي خلفته هذه الظاهرة لدى الصحفيين الجزائريين المبحوثين باعتمادنا على المنهج المسحي².

6-أدوات جمع البيانات:

أ / الملاحظة: تعتبر الملاحظة كإحدى أدوات جمع البيانات في الدراسات الميدانية، وقد تكون أداة مساعدة وإضافية للأدوات الأخرى وهي فحص الظاهرة بكل اهتمام وعناية و ذلك بتسجيل الباحث ما يلاحظه في ميدان الدراسة³، فهي المنهج

¹ فضيل دليو وآخرون: البحث في الاتصال، عناصر المنهجية، ط2، مخبر علوم الاعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص221.

² محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة ط1، 2000 ص158.

³ مويريس انجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص32.

الأساس للحصول على المعلومات حيث تعتبر هذه الأخيرة تقنية علمية لأنها تخدم هدف البحث و تتميز بالتخطيط و الانتظام.¹

وبالتالي تم استخدام حواس الباحث ومهاراته لملاحظة وتفحص ورصد ظاهرة الفيس بوك الالكترونية وما تقدمه من خدمات للصحفي كمصدر للأخبار.

ب/الاستبيان:

من بين الأدوات التي اعتمدها في هذه الدراسة الاستبيان والذي يعرف على أنه: " مجموعة من الاسئلة يطلق عليها لفظ الاستمارة، ترسل بواسطة البريد او تسلم إلى عينة الدراسة للإجابة عليها دون مساعدة الباحث ثم يتم اعدادها ثانياً".² وتعدّ الاستمارة من أهم الأدوات التي تستخدم في مجال البحوث الاجتماعية والإنسانية والميدانية، لذلك يلاحظ الاعتماد المفرط عليها من قبل الباحثين، فعن طريق الأسئلة التي تحتويها، يتمكن الباحث من معرفة حقيقة الظاهرة موضوع البحث.³ وقد تضمنت استمارة الاستبيان 18 سؤال مقسمين على أربعة محاور:

-المحور الأول: خاص بأسئلة البيانات العامة (الجنس، السن، التخصص، المستوى، الوظيفة).

-المحور الثاني: يتعلق بالفرضية الأولى (من 1-6 سؤال).

-المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية (من 7-11 سؤال).

-المحور الرابع: يتعلق بالفرضية الثالثة (من 12-18 سؤال).

7-مجتمع البحث وعينه الدراسة:

تفرض دراسات البحث العلمي انتقاء مجتمع الدراسة، كمجال لتطبيق وممارسة الدراسة عليه، بحيث تكون هذه الدراسة قابلة للتحليل.

فهو عبارة عن مجموعة عناصر لها خاصية أو عده خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الاخرى التي يجري عليها البحث او التقصي.⁴

وعلى ضوء تحديدنا للمشكلة والمقاييس الخاصة ينبغي ان نحدد بدقة المجتمع الذي يستهدف البحث، وأن نختار بدقة المعاينة التي ستمكنا من تحديد الحجم الضروري للعينة.⁵

ويتمثل مجتمع بحثنا في الصحفيين والمراسلين الصحفيين المقيمين بولاية قسنطينة، والموزعين على القطاعات الثلاث صحافة مكتوبة، الاذاعة، والتلفزيون، ولعجزنا من القيام بدراسة مسحية شاملة لجميع مفردات مجتمع بحثنا قمنا باختيار اسلوب المعاينة "العينة".

¹ أ.لارامي-ب. سالي، ترجمة فضيل دليو، البحث في الاتصال، ط2، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 ص209

² غريب محمد سيد احمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، ط3، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص149.

³ صالح بن نوار: صالح بن نوار مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والانسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة 2012، ص198.

⁴ موريس انجرس، مرجع سبق ذكره، ص298.

⁵ بوبكر بوعزيز: استعمال وسائل الاعلام الاجتماعية كمصادر للأخبار، اطروحة دكتوراه علوم الاعلام والاتصال، جامعة باتنة، الجزائر، 2017، ص23.

8-عينه الدراسة:

العينة القصدية هي استخدام الباحث لمعيار او حكم خاص من جانبه، بحيث يتمكن من تكوين عينة بواسطة اختيار الحالات التي يعتقد انها تمثل المجتمع البحث، وتصبح العينة القصدية بديلا ضروريا لأي نموذج من نماذج العينات الاحتمالية، اذ كان حدود مجتمع الدراسة غير معروفة في حالة تتغير فيها تلك الحدود، او إذا كان الوقت المتاح للبحث او مختلف الامكانيات الاخرى محدود للغاية بحيث لا تسمح بتصميم العينات الاحتمالية.¹

وفي دراستنا هذه اعتمدنا اسلوب العينة القصدية في اختيار عينة من الصحفيين والمراسلين العاملين بقسنطينة العاملين بـ:

-قنوات تلفزيونية خاصة وعمومية

-إذاعة قسنطينة الجهوية

-صحف عمومية وخاصة.

-وكالة الانباء الجزائرية بقسنطينة

وقد أجريت الدراسة على 60 صحفي ومراسل صحفي ورئيس تحرير تم اختيارهم بطريقة مقصودة أي 20 من كل تخصص: سمعي-مرئي-مكتوب.

9-عرض نتائج الدراسة:

عرض وتحليل نتائج المحور الأول: الخاص بالفروق الموجودة بين الصحفيين حسب جميع التخصصات الإعلامية.

الجدول رقم 6: يوضح سنوات الخبرة المهنية للصحفيين في مجالات الاعلام.

الوظيفة	سنوات الخبرة		من 1-5 سنوات		من 6-10 سنوات		أكثر من 11 سنة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رئيس تحرير	00	00	3	5	7	11.66		
صحفي	23	38,33	13	21,66	2	3.33		
مراسل	10	16,66	2	3.33	00	00		
المجموع	33	55	18	30	9	15		

يتضح من الجدول المبين أعلاه أن عدد الصحفيين العاملين في مختلف الوسائل الإعلامية سواء كانوا مراسلين او صحفيين فهم ذوي خبرة قليلة في الميدان الصحفي وهو ما أبرزته سنوات الخبرة من سنة الى خمس سنوات أي نسبة 55 % من اجمالي عدد الباحثين وهو ما يكشف أن وسائل الاعلام تعتمد بقدر كبير على المتخرجين حديثا من الجامعات ومعاهد التكوين العالي والمتكويين، كما أن ذلك يعود إلى أن نقص سنوات الخبرة المهنية يغلب على الفئات الأخرى نظرا لفتح الحكومة لقطاع السمعي البصري والصحافة المكتوبة امام الخواص في السنوات الأخيرة .

¹ ساميه محمد جابر، منهجية البحث الاجتماعي والاعلامي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 199 ص 200.

أما نسبة 30 % من مجتمع البحث والذين يملكون بين 6 و 10 سنوات خبرة مهنية في مجال الاعلام فهو عدد لا بأس به من حيث المقارنة بالعدد الكلي لعدد المبحوثين، وهو ما يؤكد على أنّ وسائل الاعلام الجزائرية تعتمد بقدر كبير على أصحاب الخبرات التي تطوّر مهارات صحافييها ومراسليها الجدد.

وبالحديث عن 9 صحفيين فقط من مجتمع البحث الذين يعملون بهذه المؤسسات الإعلامية، يمكننا القول أنّ أصحاب هذه التجارب المهنية قد يصنفون من ذوي كبار السن أو أن أغلبهم قد قارب على التقاعد، مما يجعل وسائل الاعلام قد لا تعتمد عليهم بقدر كبير في التغطيات الميدانية، وانما الاعتماد الكبير على الفئات الشبابية القادرة على استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة من جهة والنزول إلى الميدان وتقصي المعلومة في أسرع وقت ممكن من جهة أخرى.

كما يجب الإشارة إلى أن المؤسسات الصحفية لا توكل مهمة الاشراف عن رئاسة التحرير للصحفيين لمن يملك أقل من خمس سنوات من الخبرة وهذا لتمكين المسؤولين من التحكم في اللغة التحريرية للخبر وكذا المعرفة الجيدة في التعامل مع الصحفيين والمراسلين وهذا ما يشتهه عدد رؤساء التحرير الذين يملكون خبرة مهنية تفوق 11 سنة أي 7 رؤساء تحرير من أصل 10 وثلاثة اخرين يملكون خبرة تتراوح بين 6 إلى 10 سنوات.

ومن جهة أخرى يؤكد العدد الكبير للصحفيين والمراسلين الذين يملكون خبرة تتراوح بين سنة و 5 سنوات أن القنوات التلفزيونية والصحف تسعى للاعتماد على طاقات جامعية جديدة، قد لا تطالب بكامل حقوقها المادية والمعنوية، كالضمان الاجتماعي والراتب وحقوق تكاليف المهمات وبعض العلاوات والامتيازات التحفيزية، حيث كان عدد الصحفيين في هذه الفئة 23 صحفي، أما المراسلين فبلغ عددهم 10 مراسلين وهي الأرقام الكبرى في فئة من 1 إلى 5 سنوات من الخبرة المهنية.

وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسات الإعلامية بمختلف تخصصاتها لا تملك مراسلين صحفيين يملكون أزيد من 11 سنة من الخبرة، قد يعود ذلك إلى أن فتح مجال السمعى البصري في الجزائري لم يتعد 11 سنة إلا مع بداية العام 2012 عند دخول بعض القنوات التلفزيونية الخاصة كقناة الشروق tv وقناة النهار tv، وتوالت بعدها بعض القنوات الخاصة كقناة الحغار و نوميديا نيوز. عرض وتحليل نتائج المحور الثاني: المتعلق بأنماط وعادات استخدام صحفيي قسنطينة لموقع الفيس بوك.

الجدول رقم 11: يبرز متوسط استخدام الصحفيين لموقع الفيس بوك يوميا.

المتوسط الزمني الوظيفة	أقل من ساعة		من ساعة إلى 3 سا		أكثر من 3 سا	
	ك	%	ك	%	ك	%
رئيس تحرير	00	00	3	5	7	11.66
صحفي	2	3.33	16	26.66	20	33.33
مراسل	00	00	4	6.66	8	13.33
المجموع	2	3.33	23	38.33	35	58.33

من خلال النتائج المبينة في الجدول الأعلى يتضح جليا أن رؤساء التحرير أغلبهم يستخدمون موقع الفيس بوك لأزيد من 3 ساعات يوميا أي نسبة 11,66% ، حيث تدل هذه النسبة على مدى اهتمام واستخدام رؤساء التحرير لهكذا مواقع في متابعة الأحداث اليومية من خلال المجموعات والصفحات المتضمنة عبر الفيس بوك، وعلى اعتبار أن مسؤولية رئيس التحرير التنسيق والمتابعة بين الصحفيين والمراسلين و المحررين ، فإن مهمته لا تتطلب النزول إلى الميدان لجمع الاخبار والمعلومات ، عكس المراسل او الصحفي.

كما لوحظ أنه لا يوجد من رؤساء التحرير من يستخدم مواقع الفيس بوك لأقل من ساعة وهو ما يؤكد على أنّ هذه المواقع تحظى بمتابعة واهتمام كبير من قبل المسؤولين عن تحرير الاخبار الصحفية في قسنطينة.

من جهة أخرى لاحظنا أنّ الصحفيين من وسائل اعلام مرئية وسمعية ومكتوبة بإقليم ولاية قسنطينة يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) لفترات طويلة يوميا تمتد من ساعة الى أزيد من 3 ساعات يوميا، حيث تم تسجيل 16 مفردة تستخدم الفيس بوك من ساعة إلى 3 ساعات يوميا أي ما نسبته 26,66% وهو وقت كاف نوعا ما لمعرفة ما يجري من أحداث يومية يقوم بنشرها رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

أما 20 صحفي فاختاروا أزيد من 3 ساعات يوميا يستخدمون فيها مواقع الفيس بوك أي بنسبة تقدر بـ: 33,33 بالمئة أي ما يعادل ثلث مجتمع البحث، وهذه النسبة تدل على أن الصحفيين يتابعون عن كثب المستجدات والاخبار والمعلومات المنشورة من خلال المنشورات والصور والفيديوهات والتعليق، وهذا ما يسهل عليهم الإسراع إلى تغطية معظم هذه الأحداث والتظاهرات من عين المكان، بعد أن يتم التأكد من صحة المعلومات المنشورة، على اعتبار أن مصدرها المواطن فقد تحمل الصدق وقد تحمل الكذب.

وبالحديث عن المراسلين والبالغ عددهم 12 مراسل أغلبهم يعملون لفائدة قنوات تلفزيونية خاصة نجد أن أغلبهم أي ما نسبته 13,33% يعتمدون على أخبار الفيس بوك الذي يسهل مهام تنقلهم عبر تراب الولاية لرصد كل ما يجري من أحداث منشورة، ثم أن هؤلاء الصحفيين يسعون إلى تقديم سبق الصحفي ونشره عبر القنوات التلفزيونية ويعدون قصصا إخبارية تستلهم من منشورات مشاكل ومعاناة المواطنين اليومية، ناهيك عن الاخبار المتميزة والمبادرات الفريدة من نوعها، التي تحقق أكبر قدر من المتابعة والمشاهدة عبر مواقع الفيس بوك .

وكما لاحظنا من خلال الجدول المبين أعلاه أنّ نصف عدد المراسلين الصحفيين يستخدم مواقع الفضاء الأزرق لأكثر من ساعة من الزمن يوميا، وهو ما يبيّن حاجة المراسلين لهذه المواقع الاجتماعية الحيوية، المتعددة الأوجه والمستمرة في نقل صوت المواطن دون صعوبات او عقبات تكنولوجية.

عرض وتحليل نتائج المحور الثالث : المتعلق بدوافع استخدام الصحفيين الجزائريين بقسنطينة لموقع الفيس بوك.

الجدول رقم 9: يبرز الخدمات التي يمكن أن يقدمها الفيس بوك للصحفيين في تغطياتهم الاعلامية.

الوظيفة	خدمات الفيس بوك	جمع الاخبار		تصحيح الاخبار		تحقيق السبق الصحفي		الوصول إلى المعلومة	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رئيس تحرير	6	10	00	00	5	8,33	3	5	
صحفي	33	55	00	00	20	33,3	12	20	
مراسل	10	16,66	00	00	10	16,66	4	6.66	
المجموع	49	81,66	00	00	35	58,33	19	31,66	

يتّضح من خلال الجدول الذي يوضح مدى مساعدة الفيس بوك لتغطيات الصحفيين والخدمات التي يقدمها لهم أن أغلب المبحوثين أتعفوا على أن الفيس بوك يساعدهم في جمع الاخبار ، حيث يرى 49 مبحوث أي نسبة 81,66% من العدد الإجمالي للمبحوثين أن موقع الفيس بوك بإمكانه مساعدتهم في جمع الاخبار بالدرجة الأولى ،على اعتبار أن موقع الفيس بوك يتيح نشر الاخبار بسرعة ولا يتطلب وسائل أو وسائط تكنولوجية مكلفة ، وهو ما سهل نشر الاخبار والصور والفيديوهات بطرق حصرية ومباشرة من قبل المواطنين او رواد مواقع التواصل الاجتماعي الذين يريدون اسماع صوتهم او أفكارهم إلى أكبر قدر من المتابعين، او حتى وسائل الاعلام التي يرون بأنها الأقرب في نقل أخبارهم أو معلوماتهم ، وفي المرتبة الثانية تحقيق السبق الصحفي بنسبة 58,33% ، وكما هو معلوم أنّ من بين أهداف أي مؤسسة إعلامية تحقيق الأسبقية والأفضلية في نشر الاخبار الغير متداولة لكسب أكبر قدر من تأييد ومتابعة القراء والمشاهدين و المستمعين لها . أمّا نسبة 31,66% من المبحوثين فرأوا اعتمادهم على الفيس بوك لأجل الوصول إلى المعلومة وهذا ما يوضح أنّ موقع الفيس بوك يقدم مساعدة ومساهمة كبيرة للصحفيين في إيصال المعلومة خاصة في بعض الاحداث التي يجهل موقعها أو من يقف وراءها أو متى وقعت، وهو ما يبين على حجم الكم الهائل من المعلومات المتدفقة من قنوات التواصل الاجتماعي التي أضحت تختصر الوقت والجهد والتكلفة في توفير المعلومة. ولوعدنا إلى فكرة تصحيح الصحفيين لمعلوماتهم من موقع الفيس بوك فنجد أنّ جل الصحفيين لا يعتبرون هذا الموقع مصدرا صادقا كليا في اخباره ومعلوماته ولا يمكن بأي حال من الأحوال جعله مصدرا لتصحيح الأفكار او الأخبار على اعتبار أنّ أغلب أعضائه مجهولي المصدر ولا يكشفون عن معلوماتهم الشخصية الحقيقية.

عرض وتحليل نتائج المحور الرابع: الخاص بالاشباعات المحققة من استخدام الصحفيين لموقع الفيس بوك.

الجدول رقم 12: يوضح مدى استخدام الصحفيين لموقع الفيس بوك كمصدر خبري.

الوظيفة	الفيس بوك مصدر للخبر الصحفي	نعم		لا	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
رئيس تحرير		2	3,33	8	13,33
صحفي		4	6,66	34	56,66
مراسل		2	3,33	10	16,66
المجموع		14	23,33	46	76,66

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم 12 تبرز جليا نسبة استخدام الصحفيين لموقع الفيس بوك كمصدر لنقل الاخبار والمعلومات ، والفوائد المحققة من هذا الموقع ، حيث يؤكد أغلب المبحوثين عدم اعتمادهم واستخدامهم لموقع الفيس بوك كمصدر للأخبار في النشر والبت ، وهو ما تعكسه نسبة 76.66% من الصحفيين والمراسلين ورؤساء التحرير الذين لا ينشرون اخبارا مصدرها الفيس بوك ، وهذا راجع للتخوف من بعض المغالطات والتحريفات التي ترد في غالب المنشورات التي يكون مصدرها مسيرو الصفحات والمجموعات والحسابات الشخصية للمشاركين بهذا الموقع الافتراضي ، حتى لا تتحمل هذه المؤسسات الإعلامية أعباء ومسؤولية هذه الأخطاء ، غير أنها تأخذ بهذه الاخبار، ومن ثم تمر إلى مرحلة التأكد من صدقها او عدمه ومن ثم مرحلة الاثراء والاطراء على الموضوع الذي يتحتم على الصحفي إعادة صياغته بطريقة فنية صحفية تجذب القارئ أو المشاهد أو المستمع من خلال بث هذا الخبر او نشره.

أما الذين أجابوا ب: نعم فكان عددهم قليل جدا أي 14 فرد من أصل 60 مبحوث، أي ربع المبحوثين، يعتمدون على الفيس بوك كمصدر رئيسي لأخبارهم المنشورة، لكن ذلك قد يوقعهم في عديد من الأحيان في فقدان الثقة مع متبعي أخبارهم التي لا تتسم بالدقة المعلوماتية والموضوعية في مضامينها.

9- عرض نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة الميدانية إلى عديد النتائج العامة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- افتقار الصحفيين العاملين في مختلف الوسائل الإعلامية بولاية قسنطينة سواء كانوا مراسلين او صحفيين الى عامل الخبرة المهنية في الميدان الصحفي.
- وسائل الاعلام تعتمد بقدر كبير على المتخرجين حديثا من الجامعات ومعاهد التكوين العالي والمتكويين الذين يحسنون التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي والقادرة على استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة.

- أغلب الصحفيين والمراسلين بولاية قسنطينة لا يملكون خبرة صحفية مهنية، خاصة العاملين بالقطاع السمعي البصري، الذي شهد انفتاحا الا في السنوات الأخيرة مع دخول بعض القنوات التلفزيونية الخاصة.
- وسائل الاعلام السمعية والمرئية والمطبوعة قد لا تكلف كبار السن من الصحفيين بإعداد التغطيات الميدانية، وانما تعتمد على الفئات الشبابية القادرة على النزول الى الميدان لتقصي المعلومة في أسرع وقت ممكن.
- توكل مهمة الاشراف عن رئاسة التحرير للصحفيين لمن يفوق العشر سنوات من الخبرة وهذا لتمكن المسؤولين من التحكم في اللغة التحريرية للخبر والمتحكمين في التنسيق والتعامل الحسن مع الصحفيين والمراسلين.
- جل القنوات التلفزيونية والصحف الجزائرية الخاصة تسعى لجلب طاقات شبانية جديدة، قد لا تطالب بكامل حقوقها المادية والمعنوية، كالضمان الاجتماعي والراتب وحقوق تكاليف المهمات وبعض العلاوات والامتيازات التحفيزية.
- يتابع رؤساء التحرير بقسنطينة مواقع التواصل الاجتماعي، سيما الفيس بوك يوميا ولفترات طويلة لمتابعة احداث المواطن اليومية من خلال المجموعات والصفحات المتضمنة عبر الفيس بوك.
- يتابع الصحفيون كل المستجدات والاخبار والمعلومات المنشورة عبر الفيس بوك من خلال المنشورات والصور والفيديوهات والتعليق، وهذا ما يسهل عليهم الإسراع إلى تغطية معظم هذه الاحداث والتظاهرات.
- يسعى الصحفيون العاملون بمؤسسات إعلامية بقسنطينة إلى تقديم سبق الصحفي ونشره عبر القنوات التلفزيونية ويعدون قصصا إخبارية تستلهم من منشورات مشاكل ومعاناة المواطنين اليومية منشورة عبر الفيس بوك.
- سهل موقع الفيس بوك عملية التواصل بين الصحفيين ومسؤوليهم من خلال رصد صور وفيديوهات من مكان التظاهرات او الاحداث.
- جل الصحفيين لا يعتبرون هذا الموقع مصدرا صادقا كليا في اخباره ومعلوماته ولا يمكن بأي حال من الأحوال جعله مصدرا لتصحيح الأفكار او الأخبار على اعتبار أنّ أغلب أعضائه مجهولي المصدر ولا يكشفون عن معلوماتهم الشخصية الحقيقية.
- لا يعتبر الصحفيون الفيس بوك مصدرا للخبر وانما وسيطا الكترونيا للتأكد من صحة الاخبار المنشورة، تفاديا للمغالطات والأكاذيب.
- ومن خلال كل النقاط المنهجية والضمينية التي وردت في هذه الدراسة البحثية يمكننا أن نخلص إلى أنّ وسائل الاعلام الجزائرية العمومية منها والخاصة ، ينبغي عليها أن تولي أهمية كبيرة لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، التي يمكنها أن تسير وتواكب كل المستجدات والأحداث الدولية والوطنية و المحلية ، لاستقطاب أكبر قدر من المتابعين ، حيث أنّ كبرى المؤسسات الإعلامية خلقت لها صفحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتسهيل عمل صحافييها من جهة وكذا نشر وبث كل التقارير والبرامج والمقالات الصحفية عبر هذه الصفحات لجمع عدد كبير من المشاهدات من جهة أخرى ، وهذا ما يكسبها شهرة وتحقيق مداخيل مالية من أصحاب مواقع التواصل الاجتماعي : كالغوغل، و اليوتيوب، والفيس بوك ، والتيك توك ، وغيرها من الشبكات الالكترونية .

قائمة المراجع:

- 1- حسين محمود هيثمي: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار اسامه للنشر والتوزيع، ط1، عمان الاردن، 2015.
- 2- علي خليل شقرة: الاعلام الجديد (شبكة التواصل الاجتماعي)، دار اسامه للنشر والتوزيع، الاردن عمان، ط1، 2014.
- 3- محمد سلمان الحتو: مناهج كتابة الأخبار الإعلامية وتحريرها، دار أسامه للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- 4- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة ط1، 2000.
- 5- مورييس انجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006.
- 6- أ. لا رامي-ب. سالي، ترجمة فضيل دليو: البحث في الاتصال، ط2، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.
- 7- غريب محمد سيد احمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، ط3، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.
- 8- صالح بن نوار: مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والانسانية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2012.
- 9- بوبكر بوعزيز: استعمال وسائل الاعلام الاجتماعية كمصادر للأخبار، اطروحة دكتوراه علوم الاعلام والاتصال، جامعة باتنة، الجزائر، 2017.
- 10- ساميه محمد جابر: منهجية البحث الاجتماعي والاعلامي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006.